الاسم : جمال بوليفة

باحث في العلوم الإدارية و التربوية

المغرب

الموضوع : بحث في أسباب المشاكل النفسية و الاجتماعية لدى التلاميذ المراهقين و دعم وتطوير قدراتهم النفسية

مقدمة :

انسجاما مع روح الإصلاح التربوي و التحولات التي تعرفها المنظومة التربوية و مواكبة للتغيرات التي تفرض على المشرفين و جميع الفاعلين التربويين و المتدخلين مراعاة التعثرات و أخذها بعين الاعتبار و البحث عن حلول لها . حيث نستطيع للوهلة الأولى أن ندرك اهم أسباب هذه التعثرات التي تعرفها المدرسة عموما و التي تعود في جانبها الاوفر الى جوانب نفسية خالصة . فالمتعلم (ة) بحكم فئته العمرية ، أو بحكم الفوارق التي تجمعه بغيره من أقرانه ، أو بحكم اختلاف التنشئة الاجتماعية و الاسرية و مشاكلهما ، يكون معرضا للاضطرابات النفسية من قلق و اضطراب أو تاخر ، أو تعثر ، مما يؤثر في مساره التعليمي ، ويجعله عاجزا عن مسايرة ايقاع التعلم .

لذا كان من الضروري البحث عن حلول لهاته الاضطرابات النفسية ، بغرض الحصول على تنشئة طبيعية للأفراد ، فكان التركيز على على وجه الخصوص على الدعم النفسي ، الذي يلامس بشكل مباشر هذه الاضطرابات المتنوعة التي قد ترتبط بصعوبات التعلم ، و أيضا بالفشل الدراسي ، او الهدر المدرسي ، أو التعثر الدراسي ؛ و هي ظواهر تتزايد و ترتفع نسبها بشكل ملفت رغم التطور الحاصل في الوسائل و الامكانات التعليمية المتاحة .

و تتيح لنا هذه العملية الوقوف عند أشكال التعثرات النفسية ، و اثارها على مسار المتعلم ، كما أنها تقف بنا عند بعض الحلول المقترحة لتجاوز هاته التعثرات التي تتعدد اشكالها و مظاهرها ، كما أنها تمكننا من اعتبار هذه الاضطرابات أمرا طبيعيا قد نصادفه في مسار التعليم و التعلم ، و علينا أن نتعامل معها وفق هذا المنظور ، قصد ايجاد حلول سريعة لها .

أهداف الدراسة ، الفئة المستهدفة ، الأساليب و المنهجية المستعملة في البحث :

سوف نعالج من خلال دراسة هذا الموضوع ، البحث و محاولة التعرف على مختلف الدعائم النفسية التي من شأنها الرقي بمردودية المتعلمين ، و تجاوز مختلف العقبات التي قد تعترض طريقهم نحو النجاح و التفوق ، و التي تؤثر على تطورهم و تقدمهم في الحياة .

ويمكن للمدرس أن يستفيد منه في معرفة خصائص المراهقين، و حاجاتهم النفسية ، و طريقة التعامل معهم و تحفيزهم في عملية تلقي المعرفة و التفاعل معها ، و الامر نفسه بالنسبة للأبوين اللذان يسهران على تربية أبناءهم في مختلف مراحل حياتهم ،بما فيها مرحلة المراهقة . كما يمكن الاعتماد عليه لوضع استراتيجيات للدعم النفسي لفائدة التلاميذ المراهقين من طرف الفاعلين التربويين (الوزارة ، الاكاديميات ، المديريات ، المدارس ....)، و ذلك نظرا للحاجة الماسة لتحقيق الاندماج داخل الأسرة و المجتمع ، و كذا تحقيق التفوق الدراسي و المعرفي ، كما لا ننسى أن نذكر فئة المراهقين أ نفسهم فهو يساعدهم في فهم و معرفة خصائص المرحلة التي يعيشونها ، مما يساعدهم على انجاز مختلف المشاكل سواء داخل الاسرة و المدرسة أو غيرهما .

ولتحقيق الغايات المنشودة ، و تأكيد فرضية ضرورة الدعم النفسي بالنسبة للمراهقين أو عدمه ، تم الاشتغال على استمارة بنيت اسئلتها بطريقة دقيقة للوصول الى النتائج المرجوة ، يملاها التلاميذ بناء على سيرهم الذاتية ، و ذلك قصد تحليلها و تفسيرها  للخروج بخلاصات .

المحور الأول: دراسة أسباب المشاكل النفسية و أسبابها لدى المتعلمين

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مجموع التلاميذ المستجوبين  | مجموع الذين يعانون من مشاكل نفسية | النسبة ( %) | الشارع | المدرسة | الاسرة |
| 60 | 43 | 71% | 17 | 19 | 07 |
| 43 | مجموع الذين يعانون من مشاكل عائلية  | 93% | نفسية | اجتماعية  | مادية |
| 40 | 13 | 18 | 12 |
| 51 | اعدد التلاميذ الذين يستمتعون بالدراسة  | 54% | المدرسة  | البيت | الشارع |
| 14 | 15 | 23 |
| 28 |

وصل عدد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل نفسية 43 من اصل 60 تلميذ مستجوب ، و هو ما يؤكد على ضرورة التدخل الفوري لمعالجة مشاكلهم و برمجة حصص مستمرة لفائدة هذه الفئة العريضة التي تعاني من مشاكل نفسية مرتبطة بطبيعة الحال بالظروف الاجتماعية التي يعيشها معظم التلاميذ ، و باسرهم التي غالبا ما تتسم العلاقات بينها بالصراع الدائم ، و هو ما يؤثر على التلاميذ بشكل سلبي ، و يضعف قدراتهم على تحقيق الاندماج داخل المجتمع و كذا التفاعل الايجابي مع المدرسة و التحصيل الدراسي ، كما أن نسبة 71 % ، ليس بالرقم الهين الذي يدعو الى الارتياح ، و كما نعلم جميعا أن هذه المرحلة أي المراهقة هي التي تسهم بشكل كبير في بناء شخصية الانسان بناء قويا متماسكا ، أو تهدم شخصيته اذا ما تعامل معها الانسان بإهمال و دونما اكثرات ، و قد حاولنا معرفة السبب و المنبع لهذه المشاكل النفسية ، لننتهي الى أن المدرسة   تحتل الرتبة الاولى بالنسبة للتلاميذ من حيث تسببها في المشاكل النفسية بنسبة 44 %،من أصل 43 تلميذا ، وياتي الشارع في المرتبة الثانية بنسبة 39 %، ، حيث المراهق يتربى على القيم الاخلاقية النبيلة في صغره ، و عندما يخرج الى الشارع يرى بعض الظواهر السلبية ، فيحاول تغيير ذلك ، لكنه لا يستطيع مما يجعله يضمر ذلك في داخله ، فيحث له صراع داخلي بين ما يجب أن يكون و ما هو كائن مما يؤدي الى تذمره و كرهه للوسط الذي يعيش فيه ، أما السبب الثالث نجد الاسرة التي تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة للتلاميذ ، حيث أن المراهق يضمر غالبا ما يضمر الكثير من الاشياء و يحتفظ بها داخليا ، نظرا لعدم وجود جو ملائم للحوار و التواصل ، و هذا ما يؤدي الى انتكاسة نفسية بالنسبة اليه ، بالضافة الى أن المراهق يحتاج في هذه المرحلة يحتاج الى الحب و الحنان و العطف ، و من الطبيعي أن ينتظره من أقرب الناس اليه ؛ أي اسرته و هو الامر الذي لا يحدث كثيرا ، مما يؤدي الى فقدان الامل لديه .و اذا ما حاولنا تفسير ذلك فسنصل الى أن للتلاميذ رغبات عديدة و أحلام يريدون تحقيقها ، فنجد في بعض الاحيان تعارضا بين رغبات التلاميذ ورغبات أسرهم و هذا يؤثر عل نفسيتهم ، كا أن هناك مجموعة من الاباء الذين يلجؤون الى العنف مع أبناءهم من أجل الحصول على نقط جيدة في الدراسة ، و العنف لا يولد الا العنف ، و يشرع التلميذ المراهق ذو النفسية المرهفة في مقارنة تعامل أبيه مع اباء اخرين مما يؤدي الى تأزمه داخليا .

 لا يمكن أن نفصل بين المشاكل النفسية و المشاكل العائلية فصلا دقيقا ، ذلك أن العلاقة الرابطة بينهما واضحة المعالم ، و يمكن للأولى أن تسبب في الثانية ، و العكس صحيح ، لذلك فالفصل بينهما لم يكن الا ضرورة منهجية فرضتها هذه الدراسة و البحث عن الأسباب الحقيقية ، و عندما تم طرح السؤال على التلاميذ الذين يعانون من مشاكل عائلية ، كانت النتيجة على الشكل الاتي :93 % يعانون من مشاكل عائلية و هذا نتيجة طبيعية ، نظرا للتطور الحاصل في الحياة الاجتماعية ، و هو تطور لم تستسغه العائلات المغربية ، خاصة التي تعيش في المناطق شبه حضرية (محيط المؤسسة) ، فالتحول الذي حصل في وظيفة المرأة ؛ اي من امرأة تمكت في البيت لتربية الابناء و السهر على راحتهم و التضحية من أجلهم ، الى امرأة تشتغل خارج البيت ، أدى الى بعض المشاكل داخل الاسرة خاصة عند الرجال الذين يعتقدون أن دور المرأة يقتصر على الحياة الزوجية و تربية الابناء فقط ،و لمعرفة طبيعة المشاكل العائلية التي يعاني منها المراهقون تم طرح سؤال مكمل يدور حول طبيعة المشاكل العائلية ، فتم التوصل الى أن أغلب المشاكل العائلية ذات طابع اجتماعي بنسبة 45 % من 93% ، أي تلك العلاقة التي تجمع بين الام و الاب داخل الاسرة ، كما أن المشاكل ذات الطبيعة النفسية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة  32 % من أصل 93% ، و هي نابعة من الطفولة التي عاشها الابوان ، و كذلك من المعاملة الفضة لبعض الازواج لزوجاتهم ، خوفا من ترقب اعين المجتمع لهم و نعتهم بأنهم محكومون بسحر أو ما الى ذلك ، كما نجد بعض الازواج يتحرجون من ذكر اسماء زوجاتهم في المنزل أو خارجه ، و كذا قول بعض الكلمات اللينة التي تفرح الزوجة و تعضض العلاقة بينهما ... ، و هي أمور مرفوضة داخل المنزل ، و هو ما يؤثر على العلاقة بين أفراد الاسرة داخل المنزل ، و يأتي في المرتبة الثالثة من طبيعة المشاكل العائلية ياتي المشكل المادي بنسبة 30% و هي نسبة  منخفضة قليلا مقارنة بسابقتها ، و هو ما يؤكد الحقيقة المتعارف عليها داخل المجتمع ، و ألا و هي أن المال لا يمكن أن يحقق السعادة أو أن يسهم في غيابها مما جعل النتيجة تبدو أكثر منطقية .

وبما أن هناك علاقة وطيدة بين المشاكل العائلية سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو مادية ، و بين التحصيل الدراسي و شعور التلميذ المراهق بالأمن في حياته أو في المدرسة باعتبارها المكان الذي يقضي فيه وقتا طويلا ، فقد طرحت عليهم سؤال يرتبط بالمكان المفضل لديهم ، بالإضافة الى محاولة معرفة ما اذا كان التلميذ المراهق يستمتع بالدراسة أم لا وذلك على الشكل الاتي : و للتأكد من صحة المعطيات التي يدلي بها التلاميذ في الاستمارة طرحت السؤال بطريقة أخرى مغايرة للاولى ، حيث سالتهم في الأول : هل تستمتع بالدراسة ؟ اما في السؤال الثاني : هل يقلق وجودك بالمدرسة ؟

رغم الظروف التي يعيشها التلاميذ في فترة المراهقة و المشاكل التي يحسون بوطأتها فهم يجدون في المدرسة الملاذ الوحيد للخروج و الهروب من المشاكل العائلية و الاسرية و كذلك النفسية ، فهي المتنفس الوحيد بالنسبة اليهم ، حيث أن التلاميذ يفضلون البيت و المدرسة بقدر متساو بينهما تقريبا ، بينما الشارع و اللعب مع الاصدقاء أحب اليهم من البيت ،بنسبة أكبر .

و للتأ كد من صحة النتيجة المتوصل اليها طرحت عليهم السؤال الاتي : هل تستمتعون بالدراسة ؟ ، فكانت الأجوبة على الشكل الاتي : ذلك أن 55% أجابو بنعم في مقابل  %45 ، أجابوا ب لا ، و هذا ما يؤكد الحقيقة المتوصل اليها في السؤال السابق ، و هو أن المدرسة بكل سلبياتها تبقى المكان المفضل بالنسبة للمراهقين .

و في نفس السياق و كتأكيد لما توصلت اليه فان نسبة 58 % ، من التلاميذ المراهقين لا يقلق وجودهم بالمدرسة في مقابل 40% ، و هي النسبة التي ربما لا ترتاح لوجودها بالمدرسة ، و قد يرجع السبب في ذلك الى مستواهم الدراسي المتدني و عدم قدرتهم على مواكبة و ثيرة التقدم في الدروس ، خاصة و أن عملية بناء الكفايات يتم بشكل متدرج و متسلسل ، و قد يرجع أيضا الى تعامل بعض الاساتذة أو الى البرامج الدراسية أو ما الى ذلك ، و هذا ما سنحاول أن نكتشفه في الأسئلة الاخرى المتبقية .

المحور الثاني : استراتيجيات و إجراءات الدعم النفسي

تختلف طرق العلاج النفسي و تتنوع حسب الدارسين و فلاسفة علم نفس التربية، فهي استراتيجيات متعددة، تختلف في شكلها لكن جوهرها و مقصدها واحد، و سنحاول من خلال هذا المحور تتويج ما اسلفنا ذكره، وذلك بإبراز بعض الطرق العلاجية التي افترضها بعض الدارسين بهذا الخصوص .

أولا – تمرين الاسترخاء RELAXATION

لقد انصب اهتمام الدارسين و فلاسفة علم نفس التربية على اعتبار الأمراض النفسية مرتبطة بحالات هوجاء غير طبيعية ، لذلك فقد ركزوا على ضرورة أن تنطبع العملية العلاجية بالهدوء و الانسيابية ، ومن الإشارات التي قدمت بهذا الخصوص ، الحديث عن تمرين الاسترخاء RELAXATION EXPRESISE ، حيث يتمكن المسترشد من استعادة تحكمه في ذاته و سيطرته على انفعالاتها ، كما أنه يستشعر أعراض الاضطراب الذي بدا عليه ، و يجعل المضطرب نفسيا أكثر فاعلية للعلاج ، فيكون تفاعله إيجابيا مع المرشد النفسي ، سواء أكانت العملية موازية لعملية التدريس ، حيث يكون على المدرس تهدئة المضطرب ، و التعامل مع اضطرابه الذي لا يكون عاديا على أنه أمر طبيعي و عادي ، ليوفر للمضطرب جو الاسترخاء ، أو كانت مقابلة فردية مع المريض التي بدورها يجب على المرشد أن يجعل منها انسيابية و هادئة .

و يرى" الدكتور جوزيف ولبي "واضع تمرين الاسترخاء

ثانيا: المقابلة INTERVIEU

ان أهم طرق و أساليب الدعم النفسي ، ان لم تكن أبرزها على الاطلاق ، فهي تغطي كل جوانب و مراحل و متعلقات الدعم النفسي ، لما تتيحه من إمكانات التشخيص و العلاج ، و نبه كثير من الدارسين الى أهميتها في علاج الاضطرابات النفسية ، فقد عرفت "ترانج( STRANG ;1949) "المقابلة الارشادية بانها قلب الارشاد النفسي ، حيث تشمل على عدد من الفنيات التي تسهم في نجاحه ، و قد ميزت ملامحها بقولها ان المقابلة الارشادية عبارة عن علاقة مواجهة دينامية و جها لوجه مع بين المسترشد الذي يسعى قي طلب المساعدة لتنمية استبصاراته التي تحقق ذاته ، و بين المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة و في مكان محدد (ماهر محمود عمر : "المقابلة في الارشاد و العلاج النفسي" ص 53)

و من أنواع المقابلات ، المقابلة المباشرة أو الفردية حيث يتواجه الذي يعاني من اضطراب نفسي معين بشكل مباشر مع المشرف على عملية الدعم النفسي بينهما ، أما النوع الثاني فيرتبط بالمقابلة الجماعية حيث أنها لا تقتصر على فرد واحد ، بل تتعلق بعينة من مجموعة من الافراد الذين يعانون من الاضطراب نفسه ، و لا يفترض في كلا النوعين من المقابلة وجود تعارف مسبق بين طرف المقابلة ، كما أن المرشد قد لا يكون فردا واحدا ، اذ يكون فريقا متشكلا من مجموعة من المرشدين النفسيين ، الذين توفر لديهم الالمام بالدعم النفسي ، و مقتضياته النظرية و التطبيقية .

و يعمد بعض الدارسين الى التمييز بين أنواع أخرى من المقابلة منها المقابلة الحرة و المقابلة المحددة أو المؤطرة "المقابلة الحرة غير المحددة ، و فيها يترك الباحث للمفحوص الحرية في التعبير عن نفسه ، و في الكلام في الموضوع الذي يريده و يرغبه ، و هناك المقابلة المحددة المقيدة ، حيث يضع الباحث الموضوعات و الأسئلة الخاصة بها و التي تدور حول الموضوعات ، و يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة و تسجيل الإجابات (محمد السيد أبو النبل : "علم النفس الاجتماعي "ص 173).

ثالثا: نادي الانصات والمصاحبة

وهو نادي تربوي تأسس مع الدعوة الى تفعيل الأندية التربوية بالمؤسسات التعليمية ، و تنشيط الحياة المدرسية عموما ، و كان من أهداف هذه المؤسسة التربوية تتبع و علاج التعثرات التي يعرفها مسار المتعلم بالحياة المدرسية ، و ذلك عن طريق الانصات لمشاكله و انطباعاته ، و هي عملية يشرف عليها بعض الأطر التربوية بالمؤسسات التعليمية الذين لهم ميول لهذا الجانب ، و المام بحاجات المتعلم النفسية ، و معرفة بما تفتضيه مراحلهم العمرية ،و رغم غياب مسمى المختص النفسي بهذا الخصوص الا ان الأندية قامت بدور فعال و إيجابي في تخفيف حدة التعثرات و ارتقت لدرجة معالجتها أحيانا . و لقد أشرنا الى هاته الخطوة الإيجابية نظرا لعلاقتها المباشرة مع المقابلة الحرة كنوع من أنواع المقابلة.

و امام الفراغ النظري و التطبيقي الذي تعرفه الإجراءات التطبيقية للدعم النفسي فإننا نجدد الإشارة الى أهمية تفعيل أدوار الحياة المدرسية و تنشيط أدوار الأندية التربوية التي تروح على العملية التعليمية ، و تنوع من أساليبها ، كما أنها تدعم ابداع المتعلمين مما يساعدهم عل تجنب تعثراتهم ، ومن ناحية أخرى فان الأندية التربوية تخرج المتعلم من الفصل المحدود الخانق ، و من السلطة المفروضة عليه من المدرسين ، مما يشجعه على الابداع و الابتكار ، و هذا في حد ذاته شكل من أشكال الدعم النفسي الفعال ، كما يساهم استخدام الوسائل التكنولوجية ، ككفاية أصبحت أساسية ضمن الكفايات التعليمية المنشودة في العملية التعليمية على تجاوز بعض التعثرات التي قد تعرفها الصحة النفسية للمتعلمين .

رابعا : طريقة الغموض

وهي من الطرائق و الأساليب المستخدمة في الدعم النفسي، حيث يتعمد المرشد النفسي إخفاء حقيقة الدعم النفسي، و ينسي المسترشد أن تكون هناك عملية ارشادية بالمطلق ، و تمكن هاته التقنية من تتبع و معرفة تعثرات المسترشد النفسية ، و هي تظهر من خلال ردود أفعال تلقائية من المسترشد ، كما أن هاته الطريقة تجنب من مخلفات حساسية المسترشد تجاه عمليات الارشاد ، و تجاه المرشد النفسي نفسه ، و هنا تتجلى أهميتها البالغة ، فهي عملية غامضة في جوهرها . و لحدة الغموض بهذا الشأن درجات ، اذ بإمكان المرشد أن يوحيالى وجود عملية ارشادية دون التصريح بها . لارباك المسترشد و توجيهه بغية هدف معين ، و بامكانه ان يصرح له ببعض جزئيات المشروع أو الدعم النفسي ، كما أنه بامكانه أن يخفي جل حيثيات عملية الدعم النفسي كليا عن المسترشد النفسي ، " ان استخدام الغموض في العلاقة الارشادية تكتيك وجداني لتسهيل العملية الارشادية . ان المقصود بالغموض هو عدم وضوح الموقف و المقصود بذلك هو ابتعاد المرشد النفسي أو التربوي عما يريده العميل وهذا يعني إعطاء الحرية له للاستجابة من خلال نفسه ، و هذا ما يسعى له المرشد هو خلق المواقف الغامضة حتى يتمكن العميل من التعبير بحرية عن نفسه ، و قد وجد بوردين أن هناك ثلاثة أعداف لاستخدام الغموض في العلاقة الارشادية و هي :

* أن غموض العلاقة الارشادية يخلق خلفية تبرز عليها مشاعر العميل .
* ان الغموض يسثيرلدى العميل تمثل جوانب فريدة من شخصيته .
* تسهيل نمو الطرح من خلال الاسقاط و ظاهرة الطرح تمكن المرشد من فهم أسباب سلوك العميل.

و هكذا فان الغموض يسهل العملية الارشادية مما يؤدي الى فهم شخصية العميل و ما يصاحبها من أنماط سلوكية سواء منها الملائمة أو غير الملائمة (صبحي عبد اللطيف المعروف "نظريات الارشاد النفسي و التوجيه التربوي ".الوراق للنشر و التوزيع : ص.69)، و تسمحهذه الطريقة أيضا للمرشد النفسي بالتحكم في مجريات العملية الارشادية ، و يسيرها حيث يشاء و يريد ،باستثمار تقنية التلاعب الذهني بالمسترشد الذي يستجيب تلقائيا لجهله بالعملية الارشادية .

خامسا : تقنية الاستبصار أو الاستبصار الجديد

و هي تقنية تقوم على اساساعادة تشكيل الواقع في وعي المتعثر نفسيا ، لينظر الى حالات متشابهة لحالته و قد تكون أسوأ أو أفضل منها ، فهي إعادة تشكيل للموقف من الذات و من الواقع أيضا ، اذ يجب على المتعثر أن يدرك أن مشكلته جزء بسيط من تعثرات كثيرة و متعددة ، " حيث تهيء الجماعات العلاجية للمريض رؤية جديدة لنفسه و لمشكلاته ، اذ تعتبر الجماعة بمثابة مرآة يرى فيها نفسه كما يرى غيره أيضا ، فيرى من هم أسوأ حالا فيهدأ روعه ، و يخفف شعوره بخطورة حالته ، و يزداد عنده الامل في الشفاء . كذلك فان وجوده الى جانب من هم أحسن منه حالا يساعده على تقييم مشكلته ووضعها في موضعها الصحيح . و تؤدي المناقشات الجماعية الى حدوث استبصار جديد و رؤية أكثر وضوحا تهز المفاهيم الخاطئة لدى المريض هزا "(حامد عبد السلام زهران : "الصحة النفسية و العلاج النفسي " ص 286 ) وهنا تتجلى أهمية وجود المتعثر داخل جماعة الفصل ، بدل عزله أو فصله عنهم ، فوجوده بينهم يساعده على التاقلم السريع معهم ، و يزيده إصرارا على تجاوز تعثراته ، و يحفزه على الاستفادة من تجاربهم ، و التعلم منهم بحكم تملكهم لما يتملكه المتعثر .

خامسا : الدعم النفسي و علاقته بقدرات المتعلم و كفاياته

تفترض جميع البيداغوجيات الحديثة على المشرف على العملية التعليمية أن يكون ذا معرفة بنظريات علم النفس ، و نظريات علم النفس التربوي ،(سلسلة عالم المعرفة "نظريات التعلم " العدد108 ، يناير1978 ) ،و أن يحسن التعامل مع صعوبات التعلم لدى المتعلمين ، و أيضا مع الظواهر الشاذة في سلوكاتهم ، وأن يتفادى مختلف مظاهر الاستفزاز تجاههم ، وأن يراعي طبيعة فئتهم السنية ، زيادة على قدرته على استيعاب أشكال العنف التي قد تصدر منهم ، سواء تجاهه أو تجاه زملائهم ، لقد صار من اللازم على المدرس الحديث أن ينسى الأنماط التعليمية التقليدية التي كانت مناسبة لعصرها و ظرفيتها ، بما ميزها من الصرامة و الشدة و الغلظة في كل دروب التعلم ، و عليه أن ينصهر كليا في نمط تعليمي حداثي معاصر ، عماده تقدير المتعلم ، و تقدير مميزاته النفسية و الفيزيولوجية و الاجتماعية ، و كذا مراعاة التغيرات العلمية و التكنولوجية المتسارعة ، التي خلقت ارتدادا نفسيا لدى المتعلم الحديث ، و زرعت كل القيم التي كان متعارفا عليها ، و أدخلته في جو من الاضطراب و القلق الدائم .

ان فضاء الأربعة جدران صار خانقا للعديد من المتعلمين ، كما أنهم صاروا غير قابلين لكل ما من شأنه تقييد حريتهم أو ملء أوقاتهم التي يربطونها في الغالب بالمتعة أكثر من الفائدة . و هو الأمر الذي يضاعف عمل المدرس و يحتم عليه أن يستثمر كل ما من شانه خلق جو من الحيوية و النشاط داخل الفصول الدراسية ، و ذلك باستثمار ما تتيحه البيداغوجيات الحديثة من إمكانيات ، و من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، بيداغوجيا اللعب ، و التعليم بالنظير ، و بيداغوجيا الخطأ ، و البيداغوجيا الفارقية و غيرها ، حيث يخلو الجو التعليمي من هيمنة المدرس و سلطته ، و تتاح الفرصة للمتعلم لابراز قدراته و استعراض إمكاناته، و طاقاته الإبداعية .(دليل تأسيس الأندية التربوية ، محمد الدريج و مجموعة من المؤلفين ، دجنبر 2010 منشورات دفاتر).

ان عمل المدرس المعاصر يجب ان يتصف بالمرونة و اليسر . و ان يتلافى كل مسببات العنف ، وأن ينأى بنفسه عن أشكاله المختلفة ، التي لم تعد صالحة لهذه المرحلة ، لأن العنف لن يؤدي الا لأشكال مماثلة له ، نلاحظ تجلياتها تتسع ، و يتسع نطاقها بشكل جلي في الشارع و المدرسة و الأسرة.

سادسا :الارشاد و التوجيه

ان الدعم النفسي هو الوحيد الذي يظل كفيلا بتجنيب المتعلم مخاطرو ظواهر العصر الحديث على اختلافها ،و التي تعد أهم الموبقات التي تفاقم خطر صعوبات التعلم و تشدد على الحاجة للدعم النفسي ، و معرفتها كفيل بإيجاد حلول لها ، و هي التي يتوجه الدعم النفسي لتفادي و تجنب آثارها على الأجيال الصاعدة ، "تكمن أهمية الارشاد التربوي في العصر الحالي

 خاتمة:

الأكيد أن تحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة رهين بتحقق الراحة النفسية و الاستقرار النفسي و الاجتماعي للمدرس (ة) ، ليكون من ناحية قادرا على انجاز العملية التعليمية بشكل سليم ، و يكون من ناحية أخرى قادرا على التوجيه و الدعم النفسي الفعال ، وكذلك رهين بتظافر مجهودات المسؤولين عن التربية ، و كذا تظافر مجهودات كل مكونات الاسرة و المجتمع ، فحينها يمكن الحديث عن مكانة المدرسة و المشرف على العملية التعليمية ، و دورها في الرقي بالمستوى التعليمي النفسي و السلوكي و المعرفي للمتعلمين .